Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيء سوى حكمنا عليه ، وعلى مكانته الفنية ، فالفن هاهنا ، وبهذا المعنى ، فن خالص صرف .

أما القول بأن وظيفة الأدب هى أن يعلمنا أمراً ، أو يقنعنا بصحة شيء ، أو يحسن من أخلاقنا ، فهذا كله يخرج بنا عن فن الأدب . ومن الممكن أن يؤدى الأدب كل هذه الأشياء ، ولكنه لم يكن أدباً لمجرد أدائه لها . كذلك ليس من وظيفة الأدب أن يكون جميلا ، بل الأصح أن نقول إن من الأشياء التى تجعلنا نحكم بأن الأدب جميل أن يؤدى وظيفته تمام الأداء . أما تلك الوظيفة التى يؤديها الأدب بتعبيره عن التجربة ، فهى أن يجعل التجربة ذات مغزى بنفسها ، من غير حاجة إلى أن نحكم عليها بأنها صادقة أو صحيحة ، أو نافعة أو مهذبة . وكل تأليف أدبى – مهما تكن التجربة التى اشتمل عليها محدودة – يعطينا مثالا من تلك التجارب التى نحن فى أشد الحاجة إليها ، وذلك بفضل الصورة التى يتخذها ، فالصورة فى الأدب هى التى تجعل للتجربة مغزى[1] .

فالفنية فى هذا الكلام هى الهدف الأسمى الذى يرمى إليه الفنان ، ويسعى إلى تحقيقه الأديب ، أما سائر الغايات الأخرى فكثيراً ما تتحقق تلقائياً دون أن تكون المقصد الأسمى أو المقصد الأول من الفنون والآداب .

وفى الوقت نفسه لايمنع هذا الرأى من إطلاق الحرية للفنان والأديب بل إنه يطلق لكل واحد منهما العنان ، ليعبر عما يشاء من التجارب والعواطف والانفعالات ، وليفتن فى التصوير حسبما تتيح له مهارته ومواهبه وملكاته ، ومن وجهة ذلك النظر يحاسبه النقاد فقط على مايجتمع فى عمله الفنى من أسباب أو مظاهر الفنية ومقوماتها التعبيرية .

وقد تناول هذا الموضوع ، موضوع القيم فى الآداب والفنون ، واتصالها بحياة الناس والمجتمعات – كثير من النقاد وكثير من علماء الجمال ، وفلاسفة الاجتماع والفن والأخلاق ، واختلفوا اختلافاً واضحاً فى غاية الأدب وفى حرية الأديب ، وكان منهم من حاول التوفيق بين الرأيين ، ونفى التعارض بين المذهبين .

وفى نقادنا المعاصرين من شارك فى تلك الخصومة ، وأدلى بصريح الرأى فى طبيعة الفن الأدبى ، ووظيفته فى الحياة . ومن هؤلاء النقاد الدكتور طه حسين الذى يقول :

---

( ١ ) المصدر السابق ٦٠ .